Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى صورها يقابله بالضرورة تنوع مطرد فى المضامين التى لن تخرج عن كونها بمثابة التركيب الاستطيقى للانطباعات .

ومن ثم يتعرض كروتشه لإبطال ما جرى عليه النقاد والمؤرخون فى الفن من وصفه بالواقعية والرمزية ، والموضوعية والذاتية ، والبساطة والتنميق ، ثم ما يردده النقاد والبلاغيون من الإطناب ، والإيجاز ، والترادف ، والجناس ، وما إليها من مصطلحات وحدود لا يصدق عليها تعريف استطيقى صحيح ، كالذى ذهبوا إليه فى المجاز من أنه لفظ وضع موضع اللفظ الدال على المعنى الحقيقى أو ما يشبه ذلك . قال : « لم نُعنِّى أنفسنا بهذا الجهد ولدينا اللفظ الحقيقى . لماذا نختار أطول الطريقين وأعسرهما والطريق القصير والأصلح معروف ؟ وإذا كان اللفظ الحقيقى فى بعض الأحوال « غير معبّر » كما يقال فهذا يعنى أن المجاز هو نفسه اللفظ الحقيقى الذى ميزوه منه [1] » .

---

(١) نقل السيوطى عن أبى إسحاق الاسفرائينى قوله : « لا مجاز فى لغة العرب » وعمدة الأستاذ أن حد المجاز عند مثبتيه أنه كل كلام تجوز به عن موضوعه الأصلى إلى غير موضوعه الأصلى لنوع مقارنة بينهما فى الذات أو فى المعنى ؛ أما المقارنة فى المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة ، وأما فى الذات فكتسمية المطر سماء ، وتسمية الفضلة غائطا وعذرة ، والعذرة فناء الدار ، والغائط الموضع المطمئن من الأرض ، كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة ، فلما كثر ذلك نقل الاسم إلى الفضلة ، وهذا يستدعى منقولا عنه متقدما ومنقولا إليه متأخرا ، وليس فى لغة العرب تقديم وتأخير ، بل كان زمان قدر أن العرب قد نطقت فيه بالحقيقة قد نطقت فيه بالمجاز لأن الأسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها إذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى .. والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد ، فجعل هذا حقيقة وهذا مجاز ضرب من التحكم ، فان اسم السبع وضع للأسد كما وضع للرجل الشجاع .

وقد شدد القوم النكير عليه لذلك حتى قال إمام الحرمين فى التلخيص والغزالى فى المنخول الظن بالأستاذ أنه لا يصح عنه هذا القول ! (المزهر ١ / ٣٦٤ / ٣٦٥)